٣٦ منزلة قارئ القرآن الكريم وحامله

الخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون: إن من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن يسر لهم حفظ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر : ١٧] .

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى [1]: أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراده ليتذكر الناس ،كما قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[ص٢٩].

وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾[مريم٩٧].

قال : ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عَزَّوَجَلَّ... .

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ أي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي قد يسر الله حفظه ومعناه؟ ، وقال محمد بن كعب القرظي : فهل من منزجر عن المعاصي...].

وعن مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ : هل من طالب علم فيُعانَ عليه.

وقد كررت هذه الآية في سورة القمر عند ذكر كل قصة للتنبيه والإفهام.

عباد الله : ولقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بتلاوة القرآن الكريم ، كما قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الكهف : ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٥].

وقال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ

(١) التفسير (٤/ ٢٦٦).

ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [النمل : ٩١ ـ ٩٢].

وقال تعالى عن أهل العلم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [البقرة : ١٢١].

وقد بين الله فضل تلاوة القرآن الكريم لأنها التجارة الرابحة ووعد من يتلوه بالأجر العظيم والثواب الجزيل قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر :٢٩ ـ ٣٠].

جاء عند الإمام الترمذي [١] عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :[**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف،ولام حرف،وميم حرف**].

قال بعض العلماء : إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر إلى قدر القرآن عندك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى [٢]:لما بعث الله محمدًا ﷺ بكتابه الذي هو الهدى والشفاء والنور وجعله أحسن الحديث وأحسن القصص وجعله الصراط المستقيم لأهل العقل والتدبر ولأهل التلاوة والذكر ولأهل الاستماع والحال فالمعتصمون به علمًا وحالًا وتلاوة وسمعًا باطنًا وظاهرًا هم المسلمون حقًا خاصة أمة محمد ﷺ .

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٢٩١٠).
(٢) الفتاوى (١٣/ ٣٧٦).

وقد امتدح الله تبارك وتعالى أهل العلم بسبب حفظهم لآياته في صدورهم قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٩] .

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: من قراء القرآن أي حفظه قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيًا.

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى[1]:من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تكلم في الفقه نما قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي له أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغو مع من يلغو ، تعظيمًا لحق القرآن.

وقال بعض السلف رَحِمَهُ اللَّهُ: من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يوحي إليه ، ومن أعطى القرآن فظن أن أحدًا أعطى أفضل مما أعطى ، فقد حقَّر ما عظَّم الله ، وعظَّم ما حقَّر الله.

وصدق من قال:

فشمر ولذ بالله واحفظ كتابه ففيه الهدى حقًا وللخير جامع
هوالذخرللملهوفوالكنزوالرجا ومنه بلا شك تنال المنافع
به يهتدي من تاه في معمة الهوى به يتسلى من دهته الفجائع

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٤).

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا ابن آدم والله إن قرأت القرآن ثم آمنت به ليطولن في الدنيا حزنك وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

وحملة القرآن الكريم تنزل عليهم السكينة والرحمة كما جاء في صحيح مسلم [١] عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :[... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة ،وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه].

وحملة القرآن الكريم لا تحرقهم نار الآخرة كما صح عن البيهقي [٢] ، عن عصمة بن مالك الخطمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله عَزَّوَجَلَّ بالنار**].

والمراد بالإهاب: الجلد

قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى [٣] : أي لوصور القرآن وجعل في إهاب وألقي في النار ما مسته ولا أحرقته ببركته فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته ولتلاوته ... وقيل المعنى من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة فجعل جسم حافظ القرآن كإهاب له.

وقال أبوأمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : اقرؤوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لن يعذب قلبًا وعى القرآن. [٤]

---

(١) مسلم برقم (٢٦٩٩).
(٢) شعب الإيمان برقم (٢٧٠٠) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٢٦٦).
(٣) فيض القدير (٥/ ٤١٢).
(٤) الدارمي برقم (٢/ ٤٣٢).

وحملة القرآن الكريم العاملون به هم أهل الله وخاصته لمكانتهم ومنزلتهم عند الله في الدنيا والآخرة ففي مُسند الإمام أحمد [١] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إن لله أهلين من الناس**] فقيل: من أهل الله منهم ، قال : [**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**].

أمة الإسلام: ومما يدل على منزلة حافظ القرآن الكريم أن إجلال حملته من إجلال الله وتعظيمه فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قال : قال رسول الله : [**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط**] [٢] .

ومعنى الغالي فيه: المتجاوز الحد في العمل به.

ومعنى الجافي عنه: التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه.

ومعنى السلطان المقسط: العادل في حكمه وبين رعيته.

ولقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يجلون حملة القرآن أيما إجلال قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كان رجل يكتب بين يدي رسول الله ﷺ قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران يعد فينا عظيمًا. [٣]

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج : ٣٠].

والله يقول في كتابه الكريم : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج : ٣٢].

---

(١) أحمد برقم (١٢٢٧٩) وصحيح الترغيب برقم (١٤٣٢).
(٢) صحيح أبي داود برقم (٤٠٥٣).
(٣) أحمد برقم (١٢٢١٦) .

وحملة القرآن هم الربانيون حقًا ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [آل عمران : ٧٩].

وأهل القرآن هم أهل الرفعة في الدنيا والآخرة ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١].

فحامل القرآن أولى الناس بالإمارة ، كما جاء في صحيح مسلم [١] أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزى قال : ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا قال : فاستخلفت عليهم مولى ؟ ، قال : إنه قارئ لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ وإنه عالم بالفرائض ، قال : عمر أما إن نبيكم ﷺ قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين.

وهم أولى الناس بالإمامة ، كما جاء في صحيح مسلم [٢] ، عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسُّنَّة ، فإن كانوا في السُّنَّة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء ، فأقدمهم سلمًا**] أي إسلامًا .

وحافظ القرآن مقدم في القبر ، ففي صحيح البخاري [٣] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : [**أيهم أكثر أخذًا للقرآن**] ، فإذا أشير له إلى أحدهما

---

(١) مسلم برقم (٨١٧).
(٢) مسلم برقم (٦٧٣).
(٣) البخاري برقم (١٣٤٧).

قدمه في اللحد ، وقال: [**أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة**] وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم.

وحملة القرآن هم المستشارون في الأمور كما ثبت في صحيح البخاري[١] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قدم عُيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولًا كانوا أو شبابًا...] الحديث.

بل الذي يحفظ القرآن ينتفع به في دنياه ناهيك عن أمر آخرته ، ففي البخاري ومسلم [٢] عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله أهب لك نفسي فنظر إليها رسول ﷺ فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئًا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : [**فهل عندك من شيء ؟**] ، فقال : لا والله يا رسول الله، فقال : [**اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا؟**] ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئًا، فقال رسول الله ﷺ : [**انظر ولو خاتم من حديد**] ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزاري ـ قال : سهل ما له رداء ـ فلها نصفه ، فقال رسول الله ﷺ : [**ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء**] ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ موليًا فأمر به فدعي فلما جاء قال: [**ماذا معك من القرآن ؟**] ، قال : معي سورة كذا وكذا ـ عددها ـ ،

(١) البخاري برقم (٤٦٤٢).
(٢) البخاري برقم (٥١٢٦) ومسلم برقم (١٤٢٥).

فقال: [**تقرؤهن عن ظهر قلبك ؟**]، قال : نعم ، قال: [**اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن**].

وأهل القرآن هم أهل الرفعة في الآخرة ففي مُسند أحمد [١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال : [يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها].

وحملة القرآن يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة كما ثبت في الصحيحين[٢] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ : [**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران**].

والماهر هو الحافظ كما في لفظ البخاري [**مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له ، مع السفرة الكرام...**].

فالله عَزَّوَجَلَّ شرف حملة القرآن بأن جعلهم مع السفرة الكرام البررة ، والله قد شرف الملائكة بأن جعل بأيديهم الصحف المطهرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [عبس : ١٣ ـ ١٦].

وحامل القرآن هو أترجة الدنيا، ففي الصحيحين [٣] عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ**

(١) أحمد برقم (٦٧٩٩).
(٢) البخاري برقم (٤٩٣٧) ومسلم برقم (٧٩٨).
(٣) البخاري برقم (٥٤٢٧) ومسلم برقم (٧٩٧).

القرآن مثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، ليس لها ريح وطعمها مر].

أقول ما سمعتم ، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى آله وأصحابه وسلم.

أما بعد:

ففضل الله عظيم على قارئ القرآن العامل به ، فكم ينال من الأجر والحسنات ، فقد ثبت في صحيح مسلم [١] عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال :[**أيكم يحب أن يغدوكل يوم إلى بطحان أوإلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟]** ، فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك ، قال: [**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أويقرأ آيتين من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل**].

وبطحان والعقيق: اسم موضعين بالمدينة.

ومعنى كوماوين: سمينتين عظيمتين.

وحامل القرآن هو خير الناس وأفضلهم ففي صحيح البخاري [٢] عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**].

وفي رواية [**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**]. [٣]

---

(١) مسلم برقم (٨٠٣).
(٢) البخاري برقم (٥٠٢٧).
(٣) البخاري برقم (٥٠٢٨).

وحملة القرآن هم المغبوطون على حفظهم للقرآن ، ففي الصحيحين [١] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ : [**لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**].

ومن فضائل حملة القرآن الكريم أن القرآن يشفع لهم يوم القيامة ففي صحيح مسلم [٢] عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ :[**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة**].

ومعنى البطلة: السحرة.

وفي الترمذي [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : [**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول : يا رب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة**].

ومعنى حله: أي زينه بالحلة.

وعند ابن حبان [٤] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**القرآن شافع مشفع ،وماحل مصدق ،من جعله أمامه قاده إلى الجنة ،ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**].

---

(١) البخاري برقم (٥٠٢٥) ومسلم برقم (٨١٥).
(٢) مسلم برقم (٨٠٤).
(٣) صحيح الترمذي برقم (٢٩١٥).
(٤) ابن حبان برقم (١٢٤) وصحيح الترغيب برقم (١٤٢٣).

ومعنى ماحل: أي مجادل مصدق.

وعند الدارمي[١] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : [**يجيء القرآن يشفع لصاحبه يقول يا رب لكل عامل عمالة من عمله وأني كنت أمنعه اللذة والنوم فأكرمه فيقال أبسط يمينك فيملأ من رضوان الله ثم يقال أبسط شمالك فيملأ من رضوان الله ويُكسى كسوة الكرامة ويحلى حلية الكرامة ويلبس تاج الكرامة**] .

وجاء عند الطبراني في الأوسط[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه هل تعرفني أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان يا رب أنى لنا هذا فيقال لهما بتعليم ولدكما القرآن وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك**].

فيا أيها المسلمون: احرصوا على الإقبال على القرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتدبرًا وعملًا وتعليمًا للأبناء لتحظوا بالأجر والثناء والثواب عند الله رب العالمين فإن النبي ﷺ قال: [**أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض**].[٣]

---

(١) الدارمي برقم (٢/ ٤٣٠) .
(٢) الطبراني في الأوسط برقم (٥٧٦٤) والصحيحة برقم (٢٨٢٩).
(٣) أحمد برقم (١١٧٧٤) والصحيحة برقم (٥٥٥).

أيها المؤمنون: لقد أمر النبي ﷺ بتعاهد القرآن خوفًا من تعريضه للنسيان قال : عليه الصلاة والسلام [**تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل من عقلها**]. (١)

وقال أبوالعالية: كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ، ثم ينام عنه حتى ينساه. (٢)

وقال الضحاك بن مزاحم قال : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى: ٣٠] ، ونسيان القرآن من أعظم المصائب. (٣)

اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو ، استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا.

اللهم ذكرنا منه ما نُسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، على الوجه الذي يرضيك عنا.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) البخاري برقم (٥٠٣٣) ومسلم برقم (٧٩١) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) الزهد لأحمد بن حنبل ص (٣٦٨) .
(٣) الزهد لأبن المبارك برقم (٧٥) بتحقيق أحمد فريد.